الخطب المنبرية

فضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

حفظه الله

خطبة الجمعة بعنوان

محرم وعاشوراء

بتاريخ/ ٤ محرم ١٤٤٣هـ ١٢ - ٨ - ٢٠٢١

خطبة الجمعة

بتاريخ 5 من المحرم 1442هـ – الموافق 13 / 8 / 2021م

فضل شهر الله المحرم وعاشوراء

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران:102]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء:1]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب:70-71].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كلام الله تعالىٰ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

عباد الله:

حكمة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ شاءت حكمة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أن يختار من الأزمنة والشهور ما يختار فهو سبحانه يختار ما يشاء وله المشيئة التامة ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [القصص:68].

عباد الله:

قد أضلكم موسمٌ من مواسم الخير ألا وهو شهر الله المحرم شهر الخيرات والبركات شهر عظيمٌ مبارك شهر نجىٰ الله فيه موسىٰ وبني إسرائيل من فرعون وقومه شهر أضافه النبي ﷺ إلىٰ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فسماه شهر الله المحرم تعظيمًا وتشريفا وهو أول شهور السنة الهجرية وفاتحة العام وأحد الأشهر الحرم التي قال الله فيها:

﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْۚ﴾ [التوبة:36].

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْۚ﴾ أي في كلهن، ثم اختص من ذلك أربعة أشهر فجعلهن حرما، وعظم حرماتهن، وجعل الذنب فيهن أعظم، والعمل الصالح بالأجر أعظم. وقال قتادة رَحِمَهُ اللَّهُ: (إن الظلم في الأشهر الحرم أعظم خطيئة ووزرا من الظلم فيما سواها، وإن كان الظلم علىٰ كل حال عظيما، ولكن الله يعظم من أمره ما شاء).

وعن أبي بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ: «السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حرم، ثلاثة متواليات: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادىٰ وشعبان» [متفق

عليه]. وسمي المحرم بهذا الاسم تأكيدا لتحريمه، وكانوا يسمونه أيضا: الأصم؛ لشدة تحريمه. وربما تسميه العجم محرماً بدون ال وهذا غير واردٍ لا في النصوص ولا عن السلف.

عباد الله:

يستحب الإكثار من الصيام في هذا الشهر؛ فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الصيام بعد رمضان؛ شهر الله المحرم» [رواه مسلم]. وفي هذا الشهر العظيم، يوم عاشوراء، له فضيلة عظيمة وحرمة قديمة، وصومه لفضله كان معروفا بين الأنبياء، وقد صامه كليم الله موسىٰ، وصامه إمام الأنبياء نبينا محمد ﷺ، وحث المسلمين علىٰ صيامه؛ عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قدم النبي ﷺ المدينة فرأىٰ اليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال: «ما هذا؟» قالوا: هذا يوم صالح؛ هذا يوم نجىٰ الله بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسىٰ. قال: ﷺ «فأنا أحق بموسىٰ منكم». فصامه وأمر بصيامه. [متفق عليه واللفظ للبخاري].

فكان ﷺ يأمر بصيامه قبل أن يفرض رمضان، فلما فرض رمضان قال ﷺ عن عاشوراء: «من شاء فليصم ومن شاء فليفطر» [متفق عليه من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا].

ولما سئل النبي ﷺ عن فضل صوم يوم عاشوراء قال: «أحتسب علىٰ الله أن يكفر السنة التي قبله» [رواه مسلم من حديث أبي قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]، وصوم عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم وقد جاء عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ أي في آخر عمره: «لئن بقيت إلىٰ قابل لأصومن التاسع» [رواه مسلم].

فتعرضوا عباد الله لهذه النفحات الربانية، واغتنموا هذه الأيام المباركات، واحرصوا علىٰ هذه الفرصة قبل الفوات؛ لتفوزوا بالأجر الجزيل والأعطيات.

وأتبعوا سنة خير البرية محمد ﷺ أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله علىٰ إحسانه، والشكر له علىٰ توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الداعي إلىٰ رضوانه، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحابته تسليما كثيرا.

عباد الله:

ها نحن في عام هجري جديد قد أتىٰ، بعد أن انطوت صفحات عام مضىٰ وانقضىٰ، وذلك يذكرنا بأن الأيام خزائن الأعمال ومراحل الأعمال، فماذا يا ترىٰ أعددنا فماذا يا ترىٰ أعددنا فقد كان النبي ﷺ وصحابته؛ قد دفعوا الغالي والنفيس من أجل العقيدة ونشر التوحيد والثبات علىٰ الحق ونصرته، أولئك هم الرعيل الذين بذلوا النفس والنفيس والغالي والرخيص؛ لتبقىٰ هذه العقيدة، ولتبقىٰ راية التوحيد لا إله إلا الله شامخة في الجزيرة الغراء وكذلك في قلوب المؤمنين الأتقياء، إن الهجرة ليست مجرد حدثٍ تاريخي يسرد، ولا محض انتقال من دار إلىٰ دار يذكر، إن الهجرة في حقيقتها هجر المعاصي هجر الشرك إلىٰ التوحيد هجر المعاصي إلىٰ الطاعة هجر البدعة إلىٰ السنة إن حقيقة الهجرة ما جاء في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما

عن النبي ﷺ قال: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهىٰ الله عنه» [رواه البخاري]،

عباد الله:

عليكم بهدي نبيكم ففيه الغنية والكفاية.

واحرصوا رحمكم الله علىٰ الأخذ بالنصائح والتوصيات الصحية، والتزام الإجراءات الاحترازية.

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات؛ والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، اللهم إنا نسألك أن تطهر قلوبنا من النفاق وأعمالنا من الرياء وألسنتنا من الكذب وأعيننا من الخيانة، اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين، اللهم إنا نسألك يا مولانا أن تدفع هذا الوباء عنا وعن البلاد والعباد اللهم ارفع الضراء والبأساء اللهم أنزل علينا الرخاء وأدم علينا النعم وأدفع عنا النقم وفق ولي أمرنا لما تحب وترضىٰ وخذ بناصيته للبر والتقوىٰ اللهم اجعل هذا البلد أمنًا مطمئنًا سخاءً رخاء وسائر بلاد المسلمين.

أقول ما تسمعون وقوموا إلىٰ صلاتكم يرحمكم الله.